المصدوق كذلك ولما فيه من الاشارة الي اختصاصه بذلك بعده فانه قد صارت الولاية اليه في الفتح فجعل
السقاية للعباس وولده وحجابة البيت لعثمان بن ابي شيبة وعقبه الي يوم القيامة **قوله** ثم جا بطست
بفتح الطا وتكسرها وبسكون السين المهملة وقد تدغم السين في التا بعد قلبها سينا **قوله** من
ذهب لا يقال فيه جواز استعمال انية الذهب لنا لانا نقول هذا الاغتسال فعل الملايكة لا فعلنا او كان ذلك
قبل تحريم انية الذهب والطست الة موقوفة وخص بذلك لانه الة الغسل عرفا وكان من ذهب لانه اعلا
اواني الجنة **قوله** ممتلي نعت لطست كذا وقع بالتذكير علي معني الانا لا علي لفظ الطست لانها مونثة
وحكمة وايمانا بالنصب علي التمييز والمعني ان الطست جعل فيها شي يحصل به كمال الايمان والحكمة فسمي حكمة
وايمانا مجازا او مثلا لانه بنا علي جواز التمثيل للمعاني كما تمثل الموت كبشا **قوله** ممتلي في رواية مملوا
حكمة وايمانا فافرغها في صدري قال شيخنا قال ابو البقا مملوا علي الحال وصاحب الحال طست لانه وان كان
نكرة فقد وصف بقوله من ذهب فقرب من المعرفة ويجوز ان يكون حالا من الضمير في الجار لان تقديره
بطست كاين من ذهب فنقل الضمير من اسم الفاعل الي الجار ولو روي بالجر جاز علي الصفة واما حكمة
وايمانا فمنصوبان علي التمييز قال والطست مونث ولكنه غير حقيقي فيجوز تذكير صفته حملا علي معني
الانا انتهي وتقدم الكلام علي الحكمة في اتاكم اهل اليمن **قوله** ثم اطبقه اي غطاه وجعله مطبقا
قوله ثم اخذ بيدي استدل به بعضهم علي ان المعراج وقع غير مرة لكون الاسرا الي بيت المقدس
لم يذكر هنا ويمكن ان يقال هو من اختصار الراوي والاتيان بثم المقتضية للتراخي لا ينافي وقوع امر
الاسرا بين الامرين المذكورين وهما الاطباق والعروج بل يشير اليه وحاصله ان بعض الرواة ذكر ما لم
يذكر الاخر **قوله** فعرج بي بالفتح اي الملك اي صعد بي **قوله** افتح يدل علي ان الباب كان مغلقا
قال ابن المنير حكمته التحقق ان السما لم تفتح الا من اجله بخلاف ما لو وجده مفتوحا **قوله** قال هذا
جبريل فيه ادب الاستيذان ان المستاذن يسمي نفسه لئلا يلتبس بغيره **قوله** فارسل اليه يحتمل
ان يكون خفي عليه اصل ارساله لاشتغاله بعبادته ويحتمل ان يكون استفهم عن الارسال اليه للعروج
الي السما وهو الاظهر لقوله اليه ويوخذ منه ان رسول الرجل يقوم مقام اذنه لان الخازن لم يتوقف
علي الفتح له علي الوحي اليه بذلك بل عمل بلازم الارسال اليه **قوله** اسودة بوزن ازمنة وهي
الاشخاص من كل شي **قوله** فقلت يا جبريل من هذا ظاهره انه سال عنه بعد قال له ادم مرحبا
ورواية مالك بن صعصعة بعكس ذلك وهي المعتمدة فتحمل هذه عليها اذ ليس في هذه اداة ترتيب
قوله نسم بنيه النسم بالنون والمهملة المفتوحتين جمع نسمة وهي الروح وظاهره ان ارواح بني
ادم من اهل الجنة والنار في السما وهو مشكل قال القاضي عياض قد جا ان ارواح الكفار في سجين
وان ارواح المومنين منعمة في الجنة يعني فكيف تكون مجتمعة في سما الدنيا واجاب بانه يحتمل انها تعرض

علي

علي ادم اوقاتا فصادف وقت عرضها مرور النبي صلي الله عليه وسلم او وقت وفاتها ويدل علي ان كونهم في
الجنة والنار انما هو في اوقات دون اوقات قوله تعالي النار يعرضون عليها غدوا وعشيا واعترض بان ارواح
الكفار لا تفتح لهم السما كما هو نص القران والجواب عنه ما ابداه هو احتمالا ان الجنة كانت في جهة يمين
ادم والنار في جهة شماله وكان يكشف له عنهما انتهي ويحتمل ان يقال ان النسم المرئية هي التي لم تدخل
الاجسام بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد ومستقرها عن يمين ادم وشماله وقد اعلم بما سيصيرون
فلذلك كان يستبشر اذا نظر الي من عن يمينه ويحزن اذا نظر الي من عن شماله بخلاف الذي انتقلت
من الاجساد فليست مرادة قطعا وبخلاف الذي انتقلت من الاجساد الي مستقرها من جنة او نار فليست
مرادة ايضا فيما يظهر وبهذا يندفع الايراد ويعرف ان قوله نسم بنيه عام مخصوص او اريد به الخصوص
واما ما اخرجه ابن اسحاق والبيهقي من طريقه في حديث الاسرا فاذا انا بادم يعرض عليه ارواح
ذريته المومنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته
الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث ابي هريرة وعند الطبراني
والبزار فاذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا نظر
عن يمينه استبشر واذا نظر عن شماله حزن فهذا لو صح كان المصير اليه اولي من جميع ما تقدم
ولكن سندها ضعيف **قوله** مرحبا مفعول مطلق اي اصبت رحبا لا ضيقا وهي كلمة تقال عند تانيس
القادم **قوله** ثم مررت بعيسي ليس ثم هنا علي بابها في الترتيب الا ان قيل بتعدد المعراج اذ
الروايات متفقة علي ان المرور به كان قبل المرور بموسي فهي للترتيب الاخباري لا للترتيب الزماني
اذ لم نقل بتعدد المعراج فوايد الاولي اثبت ما قيل في ترتيبهم في السموات ان في الاولي ادم وفي
الثانية يحيي وعيسي وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة
موسي وفي السابعة ابراهيم اشار اليه في الفتح الثانية استشكل روية الانبيا في السموات مع ان اجسادهم
مستقرة في قبورهم واجيب بان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم واحضرت اجسادهم لملاقاته
صلي الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا ومثله الذين صلوا معه في بيت المقدس يحتمل الارواح خاصة
ويحتمل الارواح باجسادها والاظهر ان صلاته بهم ببيت المقدس كان قبل العروج ففي عند احمد في حديث
ابن عباس فلما اتي النبي صلي الله عليه وسلم المسجد الاقصي قام يصلي فاذا النبيون اجمعون يصلون
معه قال عياض ثم صعد منهم الي السموات من ذكر انه صلي الله عليه وسلم راه ويحتمل ان يكون صلاته
بهم بعد ان اهبط من السما فهبطوا ايضا الثالثة اختلف في حكمة اختصاص من ذكر من الانبيا بالسما
التي لقيه فيها والاشهر علي حسب تفاوتهم في الدرجات وعلي هذا قال ابن ابي جمرة اختص ادم بالاولي
لانه اول الانبيا واول الآبا وهو الاصل فكان اولا في الاولي ولاجل تانيس النبوة بالابوة وعيسي بالثانية